

موانع تحقيق التربية الإيمانية لدى الشباب - المراهق

بقلم: أ. نذير سارك

دراسات عليا (دكتوراه) - جامعة الزيتونة.

مقدمة:

يسعى سعيًا حثيثًا إلى المسارعة في إصلاح نفسه لإزالة هذه المهالك بكثرة تذكّرها دم اللذات، وبكثرة محاسبة النفس قبل أن يحاسب في يوم لا ريب فيه.

أولاً: مانع الصحبة السيئة.

الصحبة السيئة والبيئة الفاسدة التي يعيشها الفرد وخاصة الشباب من أخطر المعوقات التي تعيقه في السير إلى الله تبارك وتعالى والتقرب إليه بفعل الصالحات والقربات، ولأهمية هذا الموضوع فقد أمر الله - عز وجل - رسوله ﷺ في اختيار من يجالسهم ويصاحبهم فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف:28].

لما كان الجهل والغفلة، والرّفقة السيئة، واتباع الشهوات من أهم العقبات التي تصدّ عن تحقيق التربية الإيمانية لدى الشباب المراهق، فإنّ البحث اليوم عن الوسائل التي تعين على تحقيق تلك التربية الإيمانية في نفوس الشباب أصبحت ضرورة ملحة، بسبب التحديات النفسية، وطغيان الفلسفات المادية والوجودية، وبالتالي كان لزاما البحث عن تلك الوسائل، ولكن الأجدر والأولى أن نبين أهم الموانع التي تعتبر أسباباً لشقاء الإنسان في الحياة الدنيا والآخرة، فهذه الموانع بمثابة أغشية تحجب القلب من إدراك وفهم غاية وجوده، وتجعل الإنسان جاهلاً، فتهدّد هذه الموانع مصيره نحو السعادة الأبدية، في جنة الخلد، وبالتالي من خلال وعي المؤمن بخطورة هذا الأمر وجب عليه أن

ملف العدد

سبيل الرسول فإذا كان يوم القيامة ندم حيث لا ينفعه الندم وعض على يديه حسرة وأسفا»⁽²⁾. وسبب نزول هذه الآية كما يذكر أهل التفسير أنها نزلت في عقبه بن أبي معيط ذلك أنه كان أسلم أو جنح إلى الإسلام وكان أبي بن خلف الذي قتله رسول الله ﷺ بيده يوم أحد خليلاً لعقبه فنهاه عن الإسلام فقبل نهيه فنزلت الآية⁽³⁾، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

لكن الشاهد من القصة أنه أطاع خليفه وقرينه، فكان سبباً في هلاكه وبعده عن الإيمان فضلاً عن العمل الصالح، وكان سبباً في حصول الندم والحسرة له يوم القيامة.

ففي هذه الآية تنبيه لكل إنسان على تجنب قرين السوء، قال الشنقيطي- رحمه الله:- «وهذه الآية الكريمة تدل على أن قرين السوء، قد يدخل قرينه النار، والتحذير من قرين السوء مشهور معروف»⁴. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾⁽³⁶⁾ وَإِنَّهُمْ لَيَصَدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ⁽³⁷⁾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

يقول ابن كثير -رحمه الله:- أي اجلس مع الذين يذكرون الله ويهللونه ويحمدونه ويسبحونه ويكبرونه ويسألونه بكرة وعشيا من عباد الله سواء كانوا فقراء أو أغنياء أو أقوياء أو ضعفاء، وقوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾، أي شغل عن الدين وعبادة ربه بالدنيا ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ أي أعماله وأفعاله سفه وتفريط وضياح ولا تكن مطيعاً ولا محباً لطريقته ولا تغبطه بما هو فيه⁽¹⁾.

من الأمثلة التي ذكرها القرآن الكريم على تأثير الصحبة، وبيان خطورة الصحبة على الإنسان، وأنها قد تورده المهالك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي إِتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾⁽²⁷⁾ يَوَيْلَ لِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا⁽²⁸⁾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا⁽²⁹⁾ [الفرقان: 27 - 29].

قال الحافظ أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير - رحمه الله تعالى -: «ففي هذه الآية يخبر تعالى عن ندم الظالم الذي فارق طريق الرسول ﷺ وما جاء به من عند الله من الحق المبين الذي لا مرية فيه وسلك طريقاً أخرى غير

بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَسَّ الْقَرَيْنِ ﴿٣٨﴾
[الزخرف: 35 - 38].

القرين: هو المصاحب الملازم شهت الملازمة الغالبة بالقرن بين شيئين بحيث لا ينفصلان⁽⁵⁾، فالقرين والصاحب السيئ سواء كان من شياطين الإنس أو الجن يعوق صاحبه عن كل ما هو خير وصالح، ويصدونهم عن الهدى والنور.

فقلوه: ﴿وَلَا تَهْمُ لِمَصْدُونِهِمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ أي الشياطين يصدون هؤلاء الذين يعشون عن ذكر الله، عن سبيل الحق، فيزينون لهم الضلالة، ويكرهون إلهم الإيمان بالله، والعمل بطاعته⁽⁶⁾.

﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾

يتعامى ويتغافل ويعرض، والعشا في العين: ضعف بصرها. والمراد هاهنا: عشا البصيرة، ﴿نَقِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ أي صاحب ملازم له يضلّه، ويهديه إلى صراط الجحيم⁽⁷⁾.

فالمقصود من الآية التحذير من قرين السوء وعواقبه، وذم الشياطين ليعافهم الناس ويحذروهم، لأنهم يصدون عن كل خير، لذلك يتمنى يوم القيامة أن يبتعد

عنه كما بين المشرق والمغرب من البعد. فوظيفة قرناء السوء من الشياطين أن يصدوا قرناءهم عن سبيل الله، بينما هؤلاء يحسبون أنهم مهتدون وهذا أسوأ ما يصنعه قرين بقرين، أن يصدّه عن السبيل الواحدة القاصدة؛ ثم لا يدعه يفيق، أو يتبين الضلال فيتوب؛ إنما يوهمه أنه سائر في الطريق القاصد القويم! حتى يصطدم بالمصير الأليم وفي نهاية المطاف ينظر الواحد منهم إلى قرين السوء الذي زين له الضلال، وأوهمه أنه الهدى، وقاده في طريق الهلاك، وهو يلوح له بالسلامة! ينظر إليه في خنق يقول: ﴿يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ يا ليته لم يكن بيننا لقاء، على هذا البعد السحيق⁽⁸⁾.

فهؤلاء القراء يصدونهم بالترزين والتحسين لكل المعاصي حتى ينغمسوا في كل إثم، ويدخلوا في كل باطل وشر، ويضلوا عن الصراط المستقيم، فالصحبة السيئة والبيئة الفاسدة التي يعيشها مع هؤلاء القراء تعيق الإنسان عن الأعمال الصالحات بل قد تعيقه عن الإيمان. فالصديق السيئ يحث صاحبه على فعل المنكرات وترك الأعمال الصالحات، فلكما أراد أن يتوب ويرجع

فيقول: بئس الأخ، وبئس الخليل، وبئس صاحب⁽⁹⁾. ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم على خطورة وأهمية الصحبة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».⁽¹⁰⁾

وقوله: «على دين خليله» أي على عادة صاحبه وطريقته وسيرته «فلينظر» أي يتأمل ويتدبر من يخالل فمن رضي دينه وخلقه اتخذه خليلاً ومن لا تجنبه فإن الطباع سراقاة.⁽¹¹⁾

ونجد سلف هذه الأمة يقدم النصيح بحسن اختيار الرفيق والجليس لما في ذلك من النفع لهذا الإنسان، وأن الإهمال لهذه القضية يؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباهما فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «عليك بإخوان الصديق تعش في أكنافهم فإنهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يغلبك منه واعتزل عدوك واحذر صديقك إلا الأمين من القوم ولا أمين إلا من خشي الله فلا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره ولا تطلعه على شرك واستشر في أمرك الذين يخشون الله تعالى».⁽¹²⁾

كان صاحبه مانع له يزين له المهميات، ويصعب عليه فعل الخيرات، فيتبين له يوم القيامة حقيقة هذا صاحب، وتتحول هذه الصداقة التي كانت في الدنيا إلى عداوة وكراهية يوم القيامة، ويبقى أهل الإيمان أهل الرفقة الحسنة هم المتحابون والمتخالون.

ويذكر الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه حقيقة الصحبة الصالحة، والصحبة السيئة فيقول: خليلان مؤمنان، وخليلان كافران، فمات أحد المؤمنين فقال: يا رب إن فلانا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير، وينهاني عن الشر ويخبرني أنني ملائكتك يا رب فلا تضله بعدي واهده كما هديتني وأكرمه كما أكرمتني، فإذا مات خليله المؤمن جمع بينهما فيقول: ليشن أحدكما على صاحبه فيقول: يا رب إنه كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير، وينهاني عن الشر، ويخبرني أنني ملائكتك، فيقول: نعم الخليل، ونعم الأخ، ونعم صاحب: قال: ويموت أحد الكافرين فيقول: يا رب إن فلانا كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالشر، وينهاني عن الخير، ويخبرني أنني غير ملائكتك،

وقال تعالى: ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى
عَنْ ذِكْرِنَا وَلَوْ يُرِيدُ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾
[النجم:28].

4 - يهون عليه المعصية، ويزين له
فعل المنكرات.

5 - المعيشة الضنك والحياة
التعيسة، والقلق النفسي.

ولذلك يجب على الإنسان أن ينظر
إلى من يصاحب فإن كان من أهل الخير
والصلاح فليحمد الله - عز وجل - على
ذلك، ويداوم عليه، وإن كان غير ذلك
فليراجع نفسه فهو على خطر عظيم حتى
لا يلحقه الندم والحسرة يوم لا ينفع
صديق ولا حميم

ثانياً: مانع حب الشهوات.

يُعَدُّ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ صِفَاتِ الْكُفَّارِ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غِفْلُونَ ﴾
[يونس:7].

ففي هذه الآية إشارة إلى خلق قلوبهم
عن طلب اللذات الروحانية، وفراغه
عن طلب السعادات الحاصلة بالمعارف
الربانية واستغراقه في طلب اللذات

وقال معاذ رضي الله عنه: إياك
وكل جليس لا يفيدك علماً⁽¹³⁾، وهذا
الأحنف بن قيس يبين فضل الجليس
الصالح فيقول: «الكلام بالخير أفضل
من السكوت والسكوت خير من الكلام
باللغو والباطل والجليس الصالح خير
من الوحدة والوحدة خير من جليس
السوء»⁽¹⁴⁾.

ومن جملة ما سبق يتبين لنا آثار
الصحبة السيئة على الإنسان:

1 - المرء مع من أحب: فالمرء يحشر
يوم القيامة مع من أحب، فمن كان
مصاحباً للأشرار حشر معهم، وقد قال
صلى الله عليه وسلم: « المرء مع من
أحب»⁽¹⁵⁾.

2 - الإعانة على المعصية وعدم
تقوى الله وطاعته.

3 - الغفلة واتباع الأهواء: فصحبة
الغافلين تعين على الغفلة قال تعالى:
﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشَىٰ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ
وَلَا تَعْدُ عَيْنُكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف:
28].

ظاهر الحياة الدنيا بأسرار الوجود، وهو الذي يمنع العالم روحه المدرك لأسرار الوجود، والمؤمن من هذا الإيمان قلة في هذا المجموع الشامل من الناس، ومن ثمة تظلّ الأكثرية محجوبة عن المعرفة الحقيقية، فالذين لا يدركون حكمة النشأة ولا يدركون ناموس الوجود يغفلون عن الآخرة ولا يقدّرونها قدرها ولا يحسبون حسابهم⁽¹⁸⁾.

ومن نتائج اتباع الشهوات الذي يذكرها أحد الحكماء وهو يوصي رجلاً فيقول: «أمرك بمجاهدة هواك فإنّ الهوى مفتاح السيئات وخصيم السيئات، وكلّ أهوائك لك عدو وأهوالها هو يمثل لك الإثم في صورة التقوى، ولن تفصل بين هذه الخصوم إذا تناظرت لديك، إلّا بجزم ولا يشوبه وهن، وصدق لا يطمع فيه تكذيب ومضاء لا يقاربه التثبيط، وصبر لا يفتاله جزم، ونية لا يتقسمها التصنيع»⁽¹⁹⁾.

فأثبت القرآن أن للنفس هوى يميل بها إلى ما تحبّه من مطالب وحاجات أو متع⁽²⁰⁾، فقال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾⁽⁴⁰⁾ [النازعات: 40]

الجسمانية، ولاكتفائه بها واستغراقه في طلبها⁽¹⁶⁾، فلاشتغال باللذات النفسية- لأنّ الشهوة متعلقها من داخل النفس وضررها يكون أكثر ظهوراً في الجانب الخارجي- وبالتالي يصيّر الناس كالبهائم والأنعام لا يتدبّرون ولا يبصرونه ولذل يصبح في عي وجهل كبيرين في أمر الآخرة، فمن الشهوات المتاع والترف، وهذا الأخير يفسد القلب ويبلده، ويكون ضمن الابتلاء بالنعمة حين لا يستيقظ الإنسان ويراقبها ويصلها دائماً بالله دليل قوله تعالى: ﴿بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءَ وَءَابَاءَهُمْ حَقَّ طَالٍ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الأنبياء: 44]، وقال ذو الجلال: ﴿يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفِلُونَ﴾ [الروم: 6]، فظاهر الحياة الدنيا محدود صغير مهما بدا للناس واسعاً وشاملاً، الحياة طرف صغير من هذا الوجود الهائل تحكمه نواميس وسنن موجودة ولا يتّصل حسه بالنواميس والسنن⁽¹⁷⁾، التي تصرفه أیظل ينظروكأنه لا يرى، ويبصر الشكل الظاهر والحركة الدائرة، ولكنّه لا يدرك حكمته، ولا يعيش لها ومعها، وأكثر الناس كذلك، لأنّ الإيمان الحقّ هو وحده الذي يصل

لقد أدرك هذا الأمر قبل فوات الآوان، لما تسببه من شتات في القوى الذهنية وضعف الذاكرة، وتعطيل القدرات، وزوال خلق الحياء والعفة، وهذا يؤثر على فئة الشباب باعتبارهم الشعلة المحركة لعجلة النمو والتقدم.

ثالثاً: مانع الغفلة.

إنّ موجب الخسران يوم القيامة، هو أنّ الله وصفهم بصفة الغفلة فقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف:

179]، وفي ذلك يقول فخر الدين الرازي مبيّناً أثر الغفلة: «واعلم أن موجب لهذا الخسران هو أن الله وصفهم بصفة الغفلة أي أنّه جعلهم من الغافلين عما يراد بهم من العذاب الشديد يوم القيامة فلا جرم لا يسعون في دفعها وهذه الصفة مانعة عن الفوز بالخيرات والسعادات ومعلوم أنّه تعالى إنّما أدخل الإنسان الدنيا ليكون كالتاجر الذي يشتري بضاعته سعادات الآخرة، فإذا حصلت الغفلة عظم خسارانه»⁽²²⁾.

- 41]، وقال تعالى في معرض الكلام عن المشركين: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَعَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ [النجم: 23]، ولا يتحقّق ضبط هذه الشهوات إلّا بالإيمان باليوم الآخر بما فيه من نعيم وعذاب وخلود، فلا شيء يقنع الإنسان كالإيمان بأن ما يتركه في الدنيا يلقيه في الآخرة مضاعفاً من النعيم، وأنّ ما يعصي فيه الله اندفاعاً وراء شهواته يعذب عليه عذاباً لا تطيقه النفوس والأبدان، لذلك كان التذكير الدائم باليوم الآخر، لأنّه هو الثقل الذي يعادل جاذبية الشهوات وتقلتها المستمر⁽²¹⁾.

وعليه يمكن لنا القول أنّ هذا العامل أي عامل حبّ اتباع الشهوات يعتبر من أكبر العوائق التي تقف حاجزاً أمام عدم تحقيق التربية السليمة والصحيحة للشباب، وخاصة أمام السيل الجارف للتطور التكنولوجي؛ بحيث أصبحت كل الوسائل الإعلامية خاصة التي تسيطر عليها أيادي خفية تعمل على نشر الإباحية والرذيلة بين الأفراد، والأسر، والمجتمع والمجتمعات، وبالتالي ينبغي على كل المتخصصين والمربين السعي

والتيقظ، فيفقد الشعور بما يجب أن يشعر.

وفي الأخير نقول أنّ الغفلة لا تقل هي الأخرى عن سابقتها، فهي مانع من الموانع التي تقف أمام تحقيق التربية، وبالتالي ينبغي على المرشدين والمربين بيان خطر الغفلة في نفوس الشباب حتى يدركوا حقيقتها، ويتمكنوا من الخروج منها، والسبيل لتحقيق ذلك هو غرس في نفوس الشباب حب العلم، وحضور مجالس الذكر، والمصارعة إلى التوبة، والتقوى التي رأسها مراقبة الله تعالى، وتذكر الموت وشدته، وذكر القبر والبلوى، وأعظم العلاجات النافعة على الإطلاق هو قراءة القرآن الكريم بالتدبر، وتحقيق كل هذا يمكن الشباب من الخروج من ظلمة الغفلة إلى نور اليقظة.

الهوامش:

- (1) - تفسير ابن كثير، دار طيبة، 1422هـ، 2002م، 3م، ص 110.
- (2) - تفسير ابن كثير، 3م، ص 421.
- (3) - عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي، تفسير الثعالبي، تحقيق: محمد علي معوض و عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، 1418هـ، 1997م، 3م، ص 98.
- (4) - محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان،

تعدُّ الغفلة من أعظم الأسباب التي يُحرم بها العبد من خير الدنيا والآخرة، وهي صفةٌ مضادةٌ للعلم المضادة للإرادة والعزيمة، وقد ذمَّ الله جلَّ وعلا الغافلين ونهى عن طاعتهم، فقال سبحانه تعالى:

﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَهُمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: 19].

وقال جلَّ وعلا في محكم التنزيل:

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنُكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنِ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: 28]. وقال تبارك وتعالى أيضا:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: 179]. وأنها

تبعد العبد عن الله، وتجّره إلى المعاصي وتبلد الذهن، وتسدّ أبواب المعرفة؛ لأنَّ المقصود بالغفلة عدم إدراك الشيء مع وجود ما يقتضيه بمقتضى متابعة النفس على ما تشتهيه، بقلة التحقّظ

بوخيزة وسعيد أحمد أعراب، 1406هـ، 1986م، م
17، ص 447.

(15) - أخرجه البخاري، م 5، ص 2283، حديث
رقم 5816، وأخرجه مسلم، م 4، حديث
رقم 2640، ص 2034.

(16) - فخر الدين الرازي، تفسير مفاتيح الغيب،
ط 1، 1401هـ، 1981م، دار الفكر، بيروت، لبنان،
م 6، ج 11، ص 41.

(17) - سفيان بن الشيخ الحسين، دحض الشبهات
حول عقيدة الآخرة، ص 30.

(18) - سفيان بن الشيخ الحسين، دحض
الشبهات حول عقيدة الآخرة، ص 31.

(19) - أبو حامد محمد الغزالي، مكاشفة القلوب
المقرب إلى حضرة علاّم الغيوب، محمد خير طعمة
حلي، دار صبح، ط 1، لبنان، 2006م، ص 336-
337.

(20) - عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ابتلاء
الإرادة بالإيمان والإسلام والعبادة، دار القلم، ط 1،
دمشق، 1995م، ص

(21) - زكريا إبراهيم الشلول، أثر العقيدة
الإسلامية في سلوك الإنسان، ص 240.

(22) - فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، م 20،
ص 126.

إشراف بكر أبو زيد، ط 1، 1426هـ، مؤسسة
سليمان بن عبد العزيز الراجحي، دار عالم الفوائد،
م 6، ص 82.

(5) - التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، م 12،
ص 113.

(6) - تفسير الطبري، عبد الله بن عبد المحسن
التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات
العربية والإسلامية، دار هجر، م 21، ص 605.

(7) - تفسير ابن كثير، م 7، ص 228.

(8) - بتصرف من ظلال القرآن، السيد قطب، م 6،
ص 355.

(9) - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، م 21،
ص 637، وينحوه في الدر المنثور في التفسير
بالمأثور، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الله
بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث
والدراسات العربية والإسلامية، ط 1، 1424هـ،
2003م، م 9، ص 105.

(10) - أخرجه الترمذي في السنن، م 4، ص 589،
حديث رقم 2378، وأبو داود في السنن، م 2، ص
675، حديث رقم 4833. وقال الألباني: حديث
حسن، انظر: الجامع الصغير وزيادته، م 1،
ص 586، حديث رقم 5858.

(11) - محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون
المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية،
بيروت، م 13، ص 123.

(12) - أبي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط 1،
2004م، دار الافاق العربية، م 2، ص 171.

(13) - يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، أدب
المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان و ذم العي
وتعليم الأعراب، ص 2.

(14) - ابن عبد البر، التمهيد، تحقيق محمد